

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 37 @ ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده الشيخ سعودي تحت قبة النسرو لزم العمادى المفتى فى دروسه أيضا وكان أصحاب المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهورياً فيسمع من بعيد وربما تهور على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا ينفعل كل الانفعال الا تلافى ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادى أحدا الا باسمه كائنا من كان ولم يلبس السراويل مدة عمره وكان كثير التقشف فى أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة فى الضوء والصلاة ودرس فى بقعة بالجامع الاموى فرغ له عنها الحافظ أبو العباس المقرئ ليلة ارتحاله الى القاهرة وأعطى بعض جهات فى بعض الاوقاف ومن الحوالى شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط الكف وكان متوكلا فى أموره كلها واذا فاوضه أحد فى مصرفه يقول أنفق ما فى الجيب يأتى ما فى الغيب وكان كثير الشغف بايراد حديث أنفق بلالا ولا تخش من ذى العرش اقلالا وكانت ولادته بمدينة صيدا فى سنة خمس وتسعين وتسعمائة وتوفى سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير فى قبر كان اشتراه فى حياته وأعدده لنفسه قبل موته بنحو عشر سنين بالقرب من قبر سيدى نصر المقدسى رحمه الله تعالى .

محمد بن عثمان بن محمد بن على الهوش الدمشقى الصالحى الشافعى الفاضل الاديب البارع صاحب الرأى والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم والتواضع وحفظ اللسان صاحب جماعة من أعيان المشايخ بدمشق منهم الشيخ عبد الباقي الحنبلى والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى أيوب الخلوتى ثم رحل الى مصر وأكثر ترده اليها وكان من أختيار التجار وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشبراملى وغيرهم وأجازه جل شيوخه وحج مرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله فى تخميس لامية ابن الوردى بعد قوله % (واله عن آله لهو أطربت % وعن الامرد مرتج الكفل) % (أعربت عنه لغات الفصحا % أنه كالبدري بل شمس الضحى) % (قلت للعاذل فيه اذ لحا % ان تبدى تنكشف شمس الضحى) % (واذا قسناه بالبدري أقل %) % (حل بالقلب وعظمى وهنا % ونفى عن ناظرى الوسنا) %